



## إسلاميات

حبيبي  
يا رسول الله

م. عماد شحادة صيام

أساءت جفنة حاقدة من الصهانية والصليبيين لسيد الخلق وحبيب الحق محمد (صلى الله عليه وسلم)، تارة برسوم حاقدة وأخرى بأقلام والسنة مسمومة، وتكررت هذه الإساءات ولا زالت ظناً منهم أنهم يستطيعون أن يطفئوا نور الله (تعالى) بافتراءاتهم المجرمة، وهم بمحاولاتهم البائسة هذه يعيدون تجربة من سبقهم من الكفار في بداية الدعوة، حين قالوا عنه: "مجنون، وشاعر، وكاهن، وساحر، ومذمم... فلم تستطع الكلاب النيل من السحاب... وبقي السراج يضيء الطريق لمن أراد الرشاد من العالمين.

لقد وصف الله (تعالى) الشمس فقال: {وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجِبًا}، ووصف القمر فقال: {وَقَمَرًا مَنِيرًا}، أما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوصفه (تعالى) بالسراج المنير، فقال: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَذَاعِيَ إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا}، فهو كالشمس في وضوحها وإشراقها وأهميتها لاستمرار الحياة، حياة القلوب واخضرارها وبينها، ولكنه ليس وهاباً ذا حرارة تؤذي بل هو قمر في جماله منير في ضيائه يهتدي به كل من سار على دربه ونهج نهجه واستن بسنته، فما أحوجا لأن نتقبس من هذا النور لنبدد به ظلام الجاهلية التي عادت من جديد.

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليس بحاجة لمن يدافع عنه، فقد قال الله (تعالى): {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}، وقال: {قَدْ نَعَلِمَ إِنَّهُ لِيُخْزِنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَذِبُونَكَ وَلَكِنْ الظَّالِمِينَ بَأْيَاتِ اللَّهِ يَخْجَدُونَ} وتوعد من يؤذيه، فقال: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، وليس بحاجة لمن يمدحه من البشر، فحسبه أن الله (تعالى) قال له: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ}.

بعثه الله (تعالى) ليتمم مكارم الأخلاق، فقد ضرب أروع الأمثلة في التواضع والعبو والحلم والرحمة والكرم والصبر والشجاعة... بل كان خلقه القرآن، والقارئ للتاريخ الإسلامي، يعلم أن هذه الظاهرة الخبيثة: لم تنتشر في زمن كانتشارها في زمننا هذا، فلماذا يسيء المجرمون لمن أرسله الله (تعالى) رحمة ليس فقط للمسلمين بل لكل العالمين؟!.

الجواب هو أن أعداء الإسلام يرون إقبالا كبيرا على اعتناق الإسلام في بلادهم، فيحاولون أن يوقفوا هذا الزحف القادم ليقنع الكفر من الأرض، ليعم العدل والخير فيها بعدما ملئت ظلما وجورا، قال الله (تعالى): {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الذين كرهه ولو كره المشركون}.

يا أحباب رسول الله، إن الحب الحقيقي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لا يترجم بردود فعل مؤقتة -على أهميتها- لكنه يكون باتباع هديه، وتطبيق سنته، وقراءة سيرته العطرة، وتطبيقها واقعا عمليا على أنفسنا وزوجاتنا وبناتنا وأولادنا وفي مؤسساتنا العامة والخاصة. قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.

نصرة الحبيب نبأ حياة  
لا لحظة يفرضها الاعتداء

## حزرة/ رفا الشرايعة

في ظل الهجمة الغربية الشرسة على رسولنا الحبيب عليه الصلاة والسلام، يتساءل أحدنا: كيف له أن ينصر نبينا، خاصة إن كان شخصا عادياً ليس ذا مركز أو نفوذ، ولا حول له ولا قوة إلا بالله العظيم، حتى يرد على ما يتعرض له سيد ولد آدم من إساءة يتعمدها المستفزون لمشاعر المسلمين؟.



## كما أراد

وتابع مسترسلاً: "إن نصرة رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام ليست لحظة، وليست النصرة ردة فعل، بل هي نبأ حياة"، مشدد على أن من أراد نصرة حبيبه المصطفى فليكن كما أراد. وذكر القراءة بضرورة أن تكون نصرة رسولنا الكريم عن طريق تنفيذ وصاياه (الصلاة والصلاة) (أوصيكم بالنساء خيراً) (الأمانة) (النفخ في الطعالم) (وكظم التثأوب)، والنهي عن تشبيك الأصابع أثناء الذهاب إلى المسجد، وأثناء انتظار الصلاة، وفي الصلاة) وغيرها من الوصايا، بالإضافة إلى حفظ أحاديثه، والاطلاع على سيرته، والتأسي بأخلاقه.

تكون كجدة فعل، بل نصرته تكون مدى الحياة، سواء أسىء إليه أم لا، وقال: "فالمسلم مطالب في كل حال وحين أن ينصر النبي، صلى الله عليه وسلم، ويكون ذلك بالقول والفعل والاعتقاد". وتساءل الشيخ اللبائدي: "هل من هجر سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يطبقها، يكون ناصراً له؟!، وهل من خالفت أخلاقه أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم يكون ناصراً له؟! وهل من اعتقد اعتقاداً حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم يكون معزراً له؟!، وهل من تشبه في أفعاله وأقواله ولباسه وتصرفاته بأعداء النبي صلى الله عليه وسلم يكون ناصراً له؟".

هذا السؤال طرحناه على الشيخ عبد الشكور سليم اللبائدي، إمام وخطيب مسجد، ليبين لنا طريق نصرة المصطفى، وهل تتطلب نصرته الرد على الإساءة؟ لنتابع معاً.

## مدى الحياة

أوضح الشيخ اللبائدي أن الله قد أمر كل إنسان بتعبده بقدر استطاعته، فقال تعالى في كتابه العزيز: {فاتقوا الله ما استطعتم}، وقال أيضاً: {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها}، وشرح معنى الآيتين السابقتين بأن الله تعالى لم يكلفنا بأمر فوق طاقتنا.

وأكد أن نصرة النبي، صلى الله عليه وسلم، لا

الصحابي أسامة بن زيد  
بن حارثة رضي الله عنه

أمنة الأمة (17)

د. أحمد إدريس عودة  
أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر حياته على جيش عظيم لغزو الروم في الشام، وكان في الجيش عمر وكبار الصحابة رضي الله عنهم، واشتد المرض بالنبي صلى الله عليه وسلم فأوصى بإفناذ جيش أسامة، ولما استخلف أبو بكر رضي الله عنه أنفذه، وأمره أن يسير إلى الوجهة التي وجهه إليها النبي صلى الله عليه وسلم، ورجع أسامة رضي الله عنه بالجيش ظافراً منتصراً، وشارك بعد ذلك في حروب الردة، والفتوحات التي تلت. اعتزل أسامة رضي الله عنه الفتن بعد مقتل عثمان رضي الله عنه إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية رضي الله عنه. رضي الله تعالى عن أسامة وعن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين.

أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، يكنى بأبي زيد، وقيل أبو محمد، مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابن مولا، وجده وابن جبه، أمه أم أيمن، واسمها بركة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته. ولد أسامة رضي الله عنه بمكة سنة سبع قبل الهجرة، ونشأ حتى أدرك، ولم يعرف إلا الإسلام ولم يدن من غيره، هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وكان صلى الله عليه وسلم يحبه حباً شديداً، ويخصه بالدعاء، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان يأخذه والحسن فيقول: (اللهم أحبهما فأني أحبهما)، ويقول: (اللهم أرحمهما فأني أرحمهما) البخاري". ولأسامة رضي الله عنه فضائل كثيرة وأحاديث شهيرة، ولله النبي صلى الله

موسى عليه السلام يتربص به فرعون الدوائر ويحيك له المكائد ويتفنن في أيدائه ويطارده، فينصره الله عليه ويعطيه العصا تلقف ما يأفكون، ويشق له البحر ويخرج منه بمعجزة، ويهلك الله عدوه ويخزيه.

## وصية اليوم

عن أسماء بنت عميس، قالت: لما أصيب جعفر رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال: «إن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم، فاضنعوا لهم طعاماً».

## حديث شريف